اعتمدته مؤسسات حكومية ومنظمات مجتمع مدني كبرنامج تدريبي

معلم قطري متقاعد يصدر كتاباً عن السعادة يتصدر قائمة المبيعات

أصدر المعلم المتقاعد أحمد علي محمد أحمد الراشد كتاب «حقق السعادة فى حياتك بأسهل الطرق»، وهو عبارة عن برنامج مهارات لتحقيق السعادة، ضمنه خلاصة تجربته فى سلك التعليم، والتى امتدت لنحو 18 عاما، وأضاف إليه من خبرته الشخصية فى الحياة، واعتمد المؤلف لغة سهلة وبسيطة في التأليف بحيث تعم الفائدة كل من اطلع على الكتاب مهما كان مستواه الأكاديمى والمعرفى. جهات رسمية عديدة اعتمدت الكتاب، وأخرى بصدد اعتماده من بينها وزارة الثقافة والرياضة، وزارة التعليم والتعليم العالى، جامعة قطر، أسباير، مركز الصحة النفسية «وياك»، الاستشارات العائلية، كما وجد الكتاب طريقه سريعا إلى قائمة الكتب الأكثر مبيعا فى مكتبة « فيرجن « بفلاجيو. «الشرق» التقت المعلم أحمد علي محمد أحمد الراشد لمعرفة المزيد عن محتوى الكتاب ودوافع تأليفه، وكان هذا الحوار:

الراشد لـ الشرق: مهنة التعليم قاعدة الهرم لكافة التخصصات والوظائف

المعلم يسهم في توجيه طلابه إلى تخصص معين إذا كان صاحب نظرة ثاقبة

الموظف قد ينظر للورشة التدريبية باعتبارها استراحة أو وقتاً مستقطعاً من العمل

أبوبكر الحسن

◁ لماذا اخترت موضوع السعادة محوراً للكتاب والبرنامج؟

▶ السعادة هى مبتغى كل إنسان على وجه الأرض، وفى عصرنا الحالى الذى يتسم بالسرعة، فإن الكثيرين قد يضلون الطريق للسعادة، لأنهم سلكوا الطريق الخطأ، ونعنى بالطريق الخطأ فكرة الإنسان عن السعادة، هل هي في المال أم الولد أم فى التقدم الوظيفى أو فى مساعدة الناس، وغيرها من الوسائل الموصلة للسعادة حسب رؤية كل شخص لمفهوم السعادة، والهدف من تأليف هذا الكتاب الأخذ بيد الناس وتوصيلهم للسعادة.

ما هى الفكرة الأساسية للكتاب ودافعك للتأليف؟

الفكرة الأساسية تقديم خلاصة تجربتي الحياتية إلى جانب تجربتي العملية في التعليم، والتي تمتد لنحو 18 عاما عملت فيها «معلم ابتدائي» ومنسقا أكاديميا و»معلم ثانوي» ثم مدربا معتمدا فى وزارة التعليم والتعليم العالى ونائب مدير مدرسة لسنتين ومدير مدرسة لسنة واحدة.

ودافعي لتأليف الكتاب تقديم خدمة للمجتمع، بدون مقابل مادى، لأن بلادنا أعطتنا الكثير وجاء دورنا لنرد الجميل بشيء من العطاء، وذلك من خلال تقديم خلاصة خبرات حياتية تزرع فى الناس مهارة التعامل مع الذات ومع الآخرين، وكيف يستطيع الإنسان انجاز مهامه المختلفة دون أن يحس بالملل أو الإحباط، وتتضمن المهارات اكتساب السلوكيات الإيجابية وتنحية السلوكيات السلبية.

◁ ماهو المنهج الذى اتبعته فى تأليف الكتاب؟

▶ كما ذكرت فإن اعتمادي في تجميع مادة الكتاب انحصر فى شيئين، الأول خبراتي وتجاربي في حقل التعليم، وثانيا قراءتى للقرآن الكريم واطلاعي على كتب السنة النبوية الصحيحة كمصادر رئيسية لمادة الكتاب، وتأصيل كل ما جمعته عن مفهوم السعادة، من خلال بحث الأدلة فى القرآن الكريم والسنة المطهرة.

◁ هل تعتقد أن خبرة التعليم بالشمول الذى يجعلها صالحة لأصحاب المهن الأخرى؟

▶ التعليم رسالة، قبل أن تكون مهنة، وهو يمثل قاعدة الهرم لجميع التخصصات والوظائف الأخرى، ألا ترى أن المعلم يخرّج الطبيب والمهندس، والعامل... الخ، وفى أحيان كثيرة يسهم المعلم فى توجيه الطلاب الى تخصص معين، إذا كان صاحب نظرة ثاقبة.

وصعوبة مهنة التعليم تكمن فى التعامل مع عقول يافعة متفتحة، وهى تكون بمثابة التربة البكر التى تنبت البذرة التى تغرس فيها بكل سهولة ويسر، لذلك قالوا: «التعليم فى الصغر كالنقش فى الحجر، والتعليم فى الكبر كالنقش فى البحر».

◁ هل قراءة الكتاب تغني عن حضور البرنامج التدريبى المصاحب؟

▶ الكتاب يحتوى على جانب نظري وآخر عملي، النظرى مثل أي كتاب يحتوي على معلومات، ولكننى حرصت على أن تكون المعلومات مكتوبة بأسلوب مبسط وسهل وخال من التعقيد، بحيث يكون مفهوماً لدى جميع الفئات باختلاف مستوياتهم الثقافية، أما الجانب العملى فيتم تقديمه من خلال ورشة أو برنامج تدريبى يوضح المهارات ويشرحها بشكل مفصل، بمعنى أن الكتاب يقدم أفكارا عن السعادة وكيفية تحقيقها، بينما البرنامج يشرح عمليا المهارات المطلوبة.

◁ ماهى محتويات البرنامج؟

▶ برنامج مهارات تحقيق السعادة يتكون من 4 مهارات اساسية، الأولى مهارة مواجهة السلوكيات السلبية، والثانية تتناول التعامل مع الذات، والمهارة الثالثة تختص بالتعامل مع الآخرين، أما المهارة الرابعة والاخيرة فتتحدث عن التركيز وأهميته في تحقيق السعادة.

والمهارات الأربع بالجملة يحتاجها الإنسان في سعيه لتحقيق السعادة، وهى مستخلصة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وبمجرد أن يعرف الإنسان هذه المهارات ويتدرب عليها يستطيع مواجهة أي صعوبات قد تواجهه فى حياته العملية والأسرية والمجتمعية.

◁ كيف تنظر للبرامج التدريبية التى تعطى للموظفين، لأن البعض قد لا يأخذها على محمل الجد وبالتالى لا تحقق أهدافها؟

▶ بالفعل أصبحت البرامج التدريبية في العالم العربي فرصة للهروب من مسؤوليات العمل، وبالتالي فإن الموظف ينظر للدورة أو الورشة التدريبية باعتبارها وقتا مستقطاع من العمل للاستراحة، لذلك لا يكون مستعدا للاستفادة من موضوع الدورة، وأحيانا قد يكون الخلل فى موضوع الدورة نفسه، ونلاحظ أن الدورات تطرح بعناوين مختلفة ومحتوى متكرر، وأحيانا قد لا تلامس الدورة احتياجات الموظف فى واقعه العملي فيحس أنها عبء عليه، ولا تشكل له أي إضافة سوى الشهادة التى تثبت حضوره للدورة.

❑ خلال تقديم محاضرة عن السعادة